مجتمع

الجزائر: مقتل 126 شخصاً اختناقاً بالغاز عام 2020

قالت المديرية العامة للحماية المدنية، في الجزائر، إنّ 126 شخصاً قُتلوا اختناقاً بغاز أول أوكسيد الكربون، في عموم أنحاء البلاد، خلال العام الماضي 2020، بالإضافة إلى إسعاف ما لا يقل عن 2000 آخرين جرى نقلهم إلى المستشفيات. وأشارت المديرية إلى أنّ الحصيلة تتابع الارتفاع، إذ قُتل بالسبب نفسه، منذ مطلع العام الجاري، حتى أمس الأول السبت، 26 شخصاً. ويختنق السكان عادة لاستخدامهم مواد تدفئة وتسخين في أماكن مغلقة، ما يتسبب في انبعاث غاز أول أوكسيد الكربون القاتل. (وكالة الأنباء الجزائرية)

سلطنة عُمان: العفو عن 285 سجيناً

أصدر سلطان عُمان، هيثم بن طارق، عفواً عن مجموعة من نزلاء السجون المدانين في قضايا مختلفة. وذكرت وكالة الأنباء العمانية، أنّ عدد السجناء الذين شملهم العفو بلغ مائتين وخمسة وثمانين نزيلاً، من بينهم مائة وثمانية عشر سجيناً أجنبياً. وأشارت الوكالة إلى أنّ العفو السلطاني الخاص عن السجناء، جاء بالتزامن مع مناسبة يوم تولي السلطان هيثم بن طارق مقاليد الحكم في البلاد (يصادف اليوم الإثنين 11 يناير/كانون الثاني) خلفاً للسلطان الراحل، قابوس بن سعيد، وذلك مراعاة لأسر هؤلاء النزلاء. (قنا)

(كريستوفر جيو/ Getty)

صلاة لدحر كورونا

صفّق رجال يرتدون ملابس تقليدية تلتف حول الخاصرة، ونساء بأردية بيضاء، أمس الأحد، وراحوا يرددون الهتافات قبل النزول إلى حمام مياه مثلجة (الصورة) خلال أحد طقوس ديانة شينتو في ضريح بالعاصمة طوكيو، طلباً لنقاء الروح، والصلاة من أجل انتهاء جائحة كورونا. شارك في الطقس السنوي في ضريح تيبو-زو إيناري، اثنا عشر شخصاً فقط، بالمقارنة مع أكثر من مائة في أوائل 2020 وذلك بسبب الأزمة الصحية. ولم يسمح القائمون على الطقس بحضور مشاهدين. وبعد أداء بعض التمرينات للإحماء وترديد الهتافات تحت سماء صافية وفي جو سجلت درجة الحرارة فيه 5,1 درجات مئوية، نزل تسعة رجال وثلاث نساء في حمام يمتلئ بالماء البارد وكتل كبيرة من الثلج. وقال شينجي أوي رئيس جماعة «يايوإيكاي» في الضريح بعد انتهاء الطقس: «صليت من أجل نهاية فيروس كورونا في أسرع وقت ممكن». وقال ناواكي ياماغوتشي (47 عاماً) الذي شارك في الطقس إنّ قلة عدد المشاركين جعلت الماء أكثر برودة من المعتاد. ويقام الطقس يوم الأحد الثاني من كلّ عام منذ ستة وستين عاماً.

وتكافح اليابان لاحتواء زيادة طرأت في الآونة الأخيرة على الإصابات بكورونا، وقد أعلنت طوكيو أمس، عن رصد 1494 إصابة جديدة. وكانت الحكومة قد أعلنت حالة طوارئ محدودة في طوكيو وثلاث مقاطعات مجاورة لها الخميس الماضي، أي ما يضم نحو ثلاثين في المائة من سكان البلاد، في محاولة لوقف انتشار الفيروس.

(رويترز)

تركيا: بدء التسجيل للمنح الجامعية

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

بدأت رئاسة أتراك المهجر وذوي القربى في الخارج، التابعة للرئاسة التركية، أمس الأحد، باستقبال طلبات الطلاب الأجانب الراغبين في الحصول على منح دراسية في الجامعات التركية، وذلك حتى 20 فبراير/ شباط المقبل. وأشار بيان للرئاسة التركية إلى أنّ بإمكان جميع الطلاب الأجانب التقدم بطلب الحصول على منح دراسية في الجامعات التركية، في مستويات الدراسة الجامعية (بكالوريوس) والماجستير والدكتوراه، وذلك من خلال تقديم الطلبات عبر الدخول إلى موقع الرئاسة الخاص بالمنح.

في هذا الإطار، يقول موسى العويد، من مؤسسة «عالم إسطنبول» للقبول الجامعي، إنّ المنحة التركية من أهم برامج المنح الدراسية حول العالم، بعدما زاد عدد المتقدمين العام الماضي على 156 ألف طالب أجنبي من 172 دولة، وتتكفل تركيا بالتمويل الكامل للمنحة، بالإضافة إلى النفقات الشخصية والتأمين الصحي، بما فيها راتب شهري للطلاب، يقدر بـ800 ليرة تركية (109 دولارات أميركية) لطلاب البكالوريوس، و1100 ليرة لطلاب الماجستير (150 دولاراً)، و1600 ليرة (218 دولاراً) لطلاب الدكتوراه، كذلك تمنح الباحث العلمي 6000 ليرة (820 دولاراً). وعن أهم الميزات الإضافية للمنحة، يقول العويد لـ«العربي الجديد» إنّ الطالب المقبول، في المنحة، يحصل على تذاكر سفر مدفوعة من قبل الحكومة التركية من البلد الذي يقيم فيه إلى تركيا، ومن تركيا إلى بلده عند انتهاء مدة دراسته، ويحق للطالب الحصول على «إقامة طالب» مدفوعة من الدولة التركية طوال مدة دراسته في تركيا. وحول شروط القبول في المنحة، يقول العويد: «بالنسبة إلى طلاب البكالوريوس، يجب ألا يتجاوز عمر الطالب 21 عاماً، وألا يقل مجموع الطالب في الثانوية العامة عن 70 في المائة، وألا يقلّ مجموع الطالب الراغب في دراسة الطب عن 90 في المائة، وألا يكون تركي الجنسية. أما بالنسبة إلى طلاب الماجستير، فيجب ألا يتجاوز عمر المتقدم 30 عاماً، وأن يكون معدل درجة البكالوريوس لا يقل عن 75 في المائة، وألا يكون تركي الجنسية. وبالنسبة إلى طلاب الدكتوراه، يجب ألا يتجاوز عمر الطالب 35 عاماً، وأن يكون معدل درجة الماستر أو الماجستير لا يقل عن 75 في المائة، وألا يكون تركي الجنسية أيضاً».

ويقول البروفيسور سمير صالحة، العميد المؤسس لكلية الحقوق في جامعة «غازي عنتاب» إنّ الاستراتيجية التركية بتقديم خدمات تعليمية على مستوى العالم، تعكس حقيقة الثقل والوزن التركي مع ملف التعليم، بعدما سجلت أنقرة أكثر من خطوة بهذا القطاع، إذ إنّ للتعليم أولوية في تركيا، تجعله يتصدر نهضتها، مع تخصيص الميزانيات اللازمة له. ويشير صالحة في حديث إلى «العربي الجديد» إلى أنّ برنامج المنح الدراسية التركية، مصمم خصيصاً للطلاب والباحثين الدوليين، ويوفر لهم خدمات المنح الدراسية الشاملة. يتحدث عن مدى الاهتمام الدولي بالمنح التركية، إذ تلقّى برنامج المنح الدراسية التركية في عام 2012، 42 ألف طلب، بينما وصل عدد الطلبات خلال العام الماضي إلى رقم قياسي بلغ 156 ألفاً، من 172 دولة. ويعتبر صالحة أنّ منحة بلاده التعليمية تعدّ من أكثر البرامج شمولية في العالم، لأنّها تغطي تكلفة الرسوم الدراسية، والراتب الشهري، والإقامة، والنفقات الصحية، وتذاكر الطيران ذهاباً وإياباً، ودورة اللغة التركية لمدة عام لجميع الطلاب. يضيف أنّ أهداف تركيا من المنح، فضلاً عن إتاحة فرصة التعلّم للراغبين، تعزيز علاقات تركيا مع الدول الأخرى في مجالات التعليم العالي والثقافة، بعد توفير تجربة تعليمية شاملة تشمل أنشطة في الفنون والثقافة والتاريخ والأنشطة الاجتماعية والرياضية وبرامج التدريب، لسفراء وشهود عايشوا النهضة التركية وانتسبوا إلى شبكة الخريجين في تركيا، التي تضم قرابة 150 ألف خريج من معظم دول العالم.

200 ألف طالب أجنبي

تسعى تركيا خلال العام الجاري 2021، إلى جذب نحو 200 ألف طالب أجنبي إلى جامعاتها، في مختلف المراحل الدراسية، بزيادة 20 في المائة عن العام الماضي، بعدما أبدى الطلاب الأجانب اهتماماً كبيراً بالدراسة في البلاد خلال الأعوام الأخيرة، بحسب الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية في تركيا (UDEF).

تحقيق

يحفل قاموس التخاطب العامي اليومي في الجزائر بالفاظ وتوصيفات، تحمل مضامين سلبية وصوراً نمطية تمييزية. غالباً ما يكون الضحايا جزائريين من أبناء الريف وذوي البشرة غير البيضاء والطبقات الفقيرة والفئات المهمشة

لغة الشارع

قاموس من الألفاظ المسيئة في الجزائر

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، نزلت إلى سوق الأغاني الجزائرية أغنية شعبية تحمل عنوان «يا دزاير(جزائر) يا العاصمة»، أغنية أداها الفنان عبد المجيد مسكود، ولاقت انتشاراً واسعاً في الأوساط الشعبية، من خلال كلماتها التي تعبّر عن التغيير الذي شهدته عاصمة البلاد، والتحول اللافت في عادات سكانها، من زمن الى زمن. لكنّ كثيراً من الجزائريين وجدوا في الأغنية سياقات تحمل إشارات وعبارات مسيئة للوافدين الجدد الى العاصمة من غير سكانها الأصليين، خصوصاً في الجملة الغنية التي يقول فيها مسكود «زحف الريف جاب (أتى وخمل) غاشي». وكلمة «غاشي» تعني حشوداً، ومواطنين من مستوى أدنى، في القاموس العامي بالجزائر، وكان يقصد أنّ النزوح الريفي إلى العاصمة جاء بسكان جدد أفسدوها.

وعلى الرغم من أنّ كلمات الأغنية الشعبية تعبير عن الحنين لزمن مضى، فقد أثارت استهجان كثيرين واعتراضهم على تضمينها كلمات تضع فارقاً بين أبناء الريف والمدينة، وتفرّق بين السكان الأصليين والوافدين إلى عاصمة البلاد التي لا تعدّ الإقامة فيها حقاً حصرياً لسكانها الأقدم، بقدر ما هي عاصمة لجميع الجزائريين، كغيرها من العواصم في العالم، فهي مدينة جامعة تتلاقح فيها الثقافات وتتصهر فيها التقاليد وتتغير ملامحها الأصلية بمرور السنين.

على هذا المنوال، تسللت إلى القاموس العامي في الجزائر كلمات، يحدد كلّ منها مفهوماً يعطي صفة أو توصيفاً مناطقياً، ويتحول في بعض الأحيان الى استعمالات شائنة (شتيمة)، بعضها يشير إلى فوارق المكان مثلاً، من قبيل: ولّيد البلاد (ابن البلاد)، ويقابلها «البرانّي»، و«البرانية» أي الوافد والوافدين، أو الغريب عن البلاد أو المنطقة. وتحدث هذه الكلمات بمضمونها الاجتماعي شرخاً عميقاً في نفوس الجزائريين وفي حياتهم اليومية، بحسب الشاب وليد سلطاني، القاطن في حيّ شعبي بمدينة البليدة قرب العاصمة الجزائرية. يقول إنّه سبق له أن تعرض لكلمة «برانّي» مرات عدة، لأنّه في الأساس من الزبوجة، بولاية الشلف، غربي البلاد. ففي البليدة، يفتخر السكان الأصليون بالمدينة العريقة بنسبهم إليها، ويقول سلطاني: «كلمة البراني تخدش المشاعر، بل تترك فيها جروحاً كبيرة».

من جهتها، تقول حليمة بن عياش، إنّ «هذا النوع من الكلمات يشعرني بالقلق لما فيه من عنصرية وتفرقة، من شأنها أن تعزز بدورها مشاعر الكراهية في المجتمع المحلي». بن عياش، وهي في الأساس من بوحمامة، بولاية خنشلة، شرقي البلاد، تقول لـ«العربي الجديد»: «تزوجت هنا في مدينة تلمسان (غرب)، وهي مدينة تتميز بعادات وتقاليد أندلسية عريقة، وأنجبت ثلاثة أولاد، لكنّني دوماً أسمع كلمة البرانية، أو الغريبة عن المنطقة، كأنني لست جزائرية».

ترتبط بعض الكلمات الشائنة في القاموس العامي الجزائري بالعامل المناطقي أو بالتنشئة، كأن يشار إلى أبناء الريف، بكلمة «وليد الدوّار» أي ابن القرية والريف، وفي حال أراد أحدهم أن يوجه شتيمة لآخر، فيصفه بـ«ابن الدوّار» أي الريفي، أو «شبرق» و«كافي» أي الوافد الذي لا يعرف شيئاً، بما تحمله هذه الكلمات في توظيفها السلبي من صور نمطية محمولة على أبناء الريف والبلدات الداخلية، في العيش ورعي الغنم والعمل في الفلاحة. وتعتبر الباحثة في علم اجتماع التنمية، سعيدة مستوري، في حديثها إلى «العربي الجديد» أنّ «المدينة بكل اختلافاتها في أنماط السلوك والتصرفات، تجعل من الآتي من الريف، جسماً غريباً في نظر الآخر، لسلوكه في نقل عاداته اليومية إلى المبنى السكني الذي يقطن فيه، كتربية الدجاج في أسفل المبنى، أو بناء جدران لتوسيع مساحته السكنية خصوصاً في الطوابق السفلية، في ظاهرة بات يطلق عليها البعض عبارة تشويه المدن أو ترييف المدن».

تضيف أنّ وصف «وليد الدوّار» ما زال لصيقاً بكثير من الجزائريين الآتين من الأرياف بحثاً عن عمل، بما تحمله الكلمة من نظرة استعلاء من سكان المدن نحو أبناء الريف.

ويضم قاموس التخاطب اليومي والتواصل في الجزائر، عدداً لافتاً من الكلمات المسيئة بما فيها من تمييز. وفي الغالب ينادى سمر البشرة أو سودها بـ«الكحلوش»، أو«النيقرو» (زنجي)، إذ تضمّ الجزائر في منطقة الصحراء عدداً من الولايات التي تسكنها غالبية من ذوي البشرتين السمراء والسوداء. وتعلق الباحثة في علم الاجتماع، وهيبة نواصرية، في حديثها إلى «العربي الجديد» أنّ «هذه الكلمات وغيرها كثير، تبالغ في تحقير الآخر، وتصنف في خانة العنصرية، ولا يمكن حتى من باب المزاح أن تصف جزائرياً بالنيقرو، أو الكحلوش بسبب بشرته، خصوصاً أنّ الجزائر بكل مكوناتها الاجتماعية والثقافية ومساحتها الجغرافية الشاسعة متنوعة الألوان، فكيف لنا أن نوجه وصماً أو إشارة أو وصفاً سلبياً لمجموعة من الأمة الواحدة؟».

على المستوى الطبقي، تجد في القاموس العامي اليومي، كلمات مسيئة أخرى، منها «الزوفري» (العامل الذي يقيم في مكان العمل بعيداً عن أهله)، وهي كلمة تطلق في الغالب على العمال النازحين من منطقة إلى منطقة، أو من المدن الصغيرة إلى الحواضر الكبرى. كذلك، تحمل بعض الكلمات المستخدمة إساءة لمهن نبيلة، كعامل النظافة، الذي جرت العادة على توصيفه بـ«الزبال» على الرغم من أنّ الكلمة في حد ذاتها يمكن أن تطلق على من يرمي النفايات في غير مكانها وليس على عامل نظافة. وينحاز القاموس العامي الى استخدام أسماء بعض المهن كشتيمة في سياقات سلبية، كأن يقول أحدهم لآخر «أنت راع» بتضمينها معنى التخلف.

بالإضافة إلى كلّ ذلك، دخلت إلى لغة التخاطب العامي في الجزائر، بعض الكلمات التي توظف في غير مكانها، وتحمل إهانة لفئة من الناس، كاستخدام كلمة «أنت معوق (أندي كابي)» للدلالة على القصور في التفكير أو التدبير، وهي إهانة مزدوجة إلى من توجه إليه مباشرة، وإلى فئة الأشخاص ذوي الإعاقة. ويعتبر الباحث في علم الاجتماع الياس بن ناصر، أنّ هذه الألفاظ والتوصيفات هي نتاج تنشئة اجتماعية، تدلّ على أنّ التمييز بمختلف مستوياته موجود في الذهنية الجزائرية، كنوع من الرفض الاجتماعي لفئة ما، سواء بحكم الجذور أو اللون أو غيرهما. وهي ذهنية مطبوعة بمضامين سلبية وصور نمطية. يتابع: «ولأنّ سلوكات ومفاهيم وقيماً تنعكس على أساس لغة الخطاب، فإنّ هذه التوصيفات تؤدي في كثير من الأحيان إلى توتر في العلاقات».

سود البشرة من الفئات المستهدفة بالألفاظ المسيئة (مصعب رويبي/ الأناضول)

30%
هي نسبة سكان الريف، من عدد السكان الكلي في الجزائر الذي يبلغ أكثر من 42 مليون نسمة

غالبية مراكز التبرع بالدم شهدت نقصا كبيرا في مخزونها الاستراتيجي

جاؤوا للتبرع بالدم (العربي الجديد)

تراجع التبرع بالدم في تونس بسبب كورونا

تونس ـ **مريم الناصري**

أرجأت عربية فضلي (45 عاماً) عمليتها الجراحية في الكبد إلى أجل غير مسمى، نتيجة نقص وحدات الدم في المراكز الجهوية، بالإضافة إلى خوفها من احتمال العدوى بفيروس كورونا، لا سيما أنّها تعيش في محافظة القصرين ما يعني أن عليها الانتقال إلى العاصمة لإجراء العملية الجراحية. تقول لـ «العربي الجديد» إنّ حالتها ليست حرجة ويمكنها الانتظار. لذلك، اختارت إرجاء العملية في ظل ما تعيشه غالبية المستشفيات في الوقت الحالي، على الرغم من تأكيد الجهات المسؤولة اتخاذ كافة إجراءات السلامة في المستشفيات، لا سيما في ما يخص الحالات الطارئة.

عربية من بين عشرات الأشخاص الذين يحتاجون إلى عمليات جراحية، وقد اختاروا تأجيلها لأسباب عدة، منها الخوف من الإصابة بكورونا، ونقص وحدات الدم، بالإضافة إلى أسباب أخرى، كما يؤكد مسؤولون في العديد من الإدارات الصحية. ويشير هؤلاء إلى أن السبب الأساسي لإرجاء العمليات الجراحية غير الطارئة هو النقص الكبير في المخزون الاستراتيجي لوحدات الدم بسبب تراجع نسبة الإقبال على التبرع منذ شهر يناير/ كانون الثاني عام 2020. يذكر أنّ المركز الوطني لنقل الدم ينظم سنوياً وفي فترات مختلفة حملات توعية لتشجيع الناس على التبرع بالدم في العديد من الجهات، وبالتالي تأمين احتياجات المرضى من الدم في العديد من المستشفيات، مع الإشارة إلى أن تونس تحتاج إلى نحو 220 ألف وحدة من الدم سنوياً بحسب المركز. لكن بسبب الحجر الصحي، لم يتمكن المركز من تنظيم الحملات المعتادة منذ بداية العام الماضي، ما أدى إلى نقص في هذه الوحدات للحالات الطارئة، وخصوصاً في أقسام الولادات والطوارئ.

وتشمل عمليات التبرع التي تنظمها مراكز التبرع بالدم في العديد من الجهات الأشخاص الذين يتمتعون بصحة جيّدة دون سواهم. وأكد المركز الوطني لنقل الدم منذ إبريل/ نيسان الماضي تراجع عدد المتبرّعين بالدم بشكل غير مسبوق نتيجة الخوف من الإصابة بكورونا وفرض حجر صحي شامل، ما صعّب التنقل إلى مراكز التبرع بالدم. لذلك، دعا المركز في أكثر من مناسبة إلى التبرع بالدم لتلبية احتياجات المرضى. وجدد المركز منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي، دعوته المواطنين للإقبال على التبرع بالدم لتلافي تراجع مخزون وحدات الدم الذي وصل إلى مستويات متدنية مقارنة بمستوياته العادية، مؤكداً أنّه كان يُخزّن في العادة كمية من الدم تكفي لتلبية 6 أيام على الأقل، في حين أنّ الكمية التي يُخزّنها حالياً لا تكفي لخمسة أيام.

كما أكد ضرورة «احترام النصوص القانونية، خصوصاً في ما يتعلق بتفادي التجمعات والاكتظاظ وعدم اصطحاب المرافقين، والتنسيق مع المركز الوطني والمراكز الجهوية التابعة له، عن طريق الموقع الإلكتروني للمؤسسة أو صفحتها على فيسبوك، وذلك لضمان التبرّع في ظروف تضمن السلامة للجميع». وذكر المركز أنّه «يمكن التسجيل مسبقاً لتتم مهاتفة المواطن وتحديد موعد وتأمين ترخيص لتنقله من مقر سكنه، مؤكداً أنّ قاعة الانتظار تتوفر فيها جميع شروط السلامة، وتُعقّم يومياً ولا يدخلها إلا المتبرع السليم، مشيراً إلى أنّه رغم تفشي فيروس كورونا، يجب أن يستمر التبرع بالدم لتستمر الحياة». مع ذلك، بقي الإقبال دون المأمول في غالبية الجهات وفق ما أكده المركز.

من جهته، يقول المدير الجهوي للصحة في محافظة سوسة سامي الرقيق لـ «العربي الجديد»، إن «غالبية مراكز التبرع بالدم شهدت نقصاً كبيراً في مخزونها الاستراتيجي من الدم بسبب مخاوف الناس من الإصابة بالعدوى، بالإضافة إلى صعوبة التنقل. وكان مركز التبرع بالدم في الجهة قد وجه نداء للتبرع بالدم بمعدّل ثلاثين متبرعاً يومياً لتأمين الحاجة الأساسية من وحدات الدم للحالات الطارئة».

وفي محافظة القصرين، سُجل نقص كبير في مخزون الدم، وتراجعت نسبة إقبال المواطنين على التبرع. وأكدت الإدارة الجهوية للصحة في الجهة أنّ غالبية الحالات الطارئة اعتمدت تبرعات أفراد العائلة، إلا أن بعض الحالات تحتاج إلى متبرعين من خارج العائلة بحسب فصيلة الدم. لذلك، دعت أكثر من مرة إلى ضرورة التبرع بالدم وخصوصاً مع تخفيف إجراءات الحجر، واتخاذ إجراءات السلامة في مراكز التبرع بالدم. وتؤكد إدارة الصحة أنّ العديد من العمليات الجراحية أُرجئت بسبب عدم وجود متبرعين بالدم، رغم أن غالبية مراكز التبرع بالدم أكدت أنّها اتخذت كل إجراءات السلامة، كما أنها تخضع جميع الراغبين في التبرع بالدم إلى الفحوصات اللازمة قبل عملية التبرع بالدم، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات لتجنب وجود أكثر من شخصين داخل مركز التبرّع. وتسجل تونس سنوياً نحو 230 ألف عملية تبرّع اعتبرها المركز الوطني لنقل الدم مقبولة، علماً أنها يجب أن ترتفع أكثر بسبب ارتفاع نسبة حوادث الطرقات سنوياً، ما يتطلب وجود وحدات دم، بالإضافة إلى عمليات زرع الكبد والنخاع الشوكي والقلب وغيرها.

العراق: هبوط قيمة الدينار يغيّر العادات

شكلت خطوة السلطات العراقية بتخفيض قيمة الدينار، أمام الدولار، اعباء جديدة على العائلات التي اضطرت للتخلي عن عاداتها

بغداد ـ **ميعونة الباسل**

بلغت قيمة الدولار الأميركي بعد لجوء الحكومة العراقية إلى تخفيض الدينار، في محاولة لإنتشال البلاد من الأزمتين المالية والاقتصادية، 1450 ديناراً، بعدما كان مستقرا عند عتبة 1200 دينار طوال السنوات الماضية. وهو ما أدى إلى خسائر كبيرة قاربت ربع قيمة مدخرات العراقيين من الأموال، فضلاً عن ربع قيمة رواتبهم الشهرية. ووجد الموظفون وذوو الدخل المحدود أنفسهم أمام تحديات بعضها يذكّرهم بفترة الحصار الاقتصادي عقب حرب الخليج الثانية (1990 - 1991) على مستوى العادات المعيشية والتدابير التي تتخذها العائلة. تأجيل خطط زواج وإلغاء سفرات سياحة مروراً بوقف مخططات تأهيل وتأثيث المنازل، وصولاً إلى ما طرأ على الملابس ونوعية الطعام، والاستغناء عن عاملات منزليات، كلها باتت محور الجدال العراقي، داخل العائلة الواحدة. يقول محمد سلام، وهو من سكان بغداد، إنّ أسواق البالة (الملابس والأحذية المستعملة غالباً) ستعود للانتعاش، كما ستعود جمعيات البيع بالتقسيط، وصولاً إلى إعادة تدوير كثير من الأغراض المنزلية، والاستغناء عن شراء أخرى، وكلّها تذكّر بأيام الحصار الاقتصادي». يضيف سلام لـ«العربي الجديد»: «راتبي 620 ألف دينار وكان يعادل سابقاً 516 دولاراً، لكنّه اليوم نحو 425 دولاراً وبما أن كلّ شيء نستورده من الخارج».

تعيش أم مصطفى أوضاعاً معيشية صعبة، بعدما جمعت مبلغاً من المال لبناء غرفة في باحة المنزل لزواج أحد أبنائها الثلاثة، إذ لم تتمكن من إتمام البناء وملحقات الغرفة من تجهيزات صحية بالكامل، بعد هبوط العملة العراقية وارتفاع الأسعار بالتالي. تقول لـ«العربي الجديد»: «طوال أكثر من عام، جمعت المبلغ لبناء هذه الغرفة، إذ لا يكفي منزلنا الصغير لزواج أيّ من أبنائي فيه، وبعدما بدأت بالبناء أخذت الأسعار ترتفع ونفد ما لديّ من مال، قبل أن أكمل سقف الغرفة، فتأجل زواج ابني البكر، الذي يعمل سائق توك توك لإعالتنا. قرار وقف البناء أثّر في الوضع النفسي لابني الذي كان قد بذل قصارى جهده ليجمع معي مبلغ البناء الذي كان من المفترض أن يبقى جزء منه لشراء مستلزمات الزواج». أما عبد السلام جبار، وهو موظف متقاعد، فيقول: «أعيش على راتب تقاعدي البالغ 237 ألف دينار، وهكذا تضاءل من نحو 200 دولار، إلى 163 دولاراً. فمع انخفاض قيمة الدينار وارتفاع أسعار الأدوية اضطررت لعدم شراء بعض الأدوية التي أحتاجها ومنها أدوية القلب. كذلك، لم أتمكن من دفع بعض الديون للبقال والجزار، ولا أعرف كيف سأتمكن من دفعها متراكمة في الشهر المقبل». يضيف جبار لـ«العربي الجديد»: «استدنت كثيراً من المال قبل ثلاثة أشهر لإجراء عملية في القلب، وكنت أسدد بعض الديون من التقاعد لأنّي أنفق على زوجتي المقعدة أيضاً، وهي التي تحتاج إلى كثير من المصاريف والعلاج، نتيجة إصابتها بجلطات دماغية. صعود الدولار كان مفاجئاً وصادماً لأنّ الكثير من الأسعار في الأسواق العراقية ارتفعت، وهذا يعود بالضرر علينا، إذ ليس لدينا دخل آخر غير راتبنا التقاعدي. نتمنى أن يخفف العبء عنا بدلاً من زيادة معاناتنا، أو على الأقل صرف الأدوية مجاناً أو بسعر رمزي».

بلغت نسبة الفقر في العراق نحو 30 في المائة خلال العام الماضي 2020

وتعتمد الأسواق المحلية في توفير احتياجاتها على نحو 90 في المائة من السلع المستوردة من مختلف دول الجوار والعالم، ما يعني أنّ الأسعار سترتفع نحو 30 في المائة، بحسب التجار. في المقابل، ليس هناك دخل إضافي للموظفين أو حتى العائلات محدودة الدخل؛ وهو ما يزيد من العائلات الفقيرة. وبحسب إحصاءات رسمية لوزارة التخطيط العراقية، فإنّ مستويات الفقر الجنوبية بنسبة تصل إلى ما بين 30 و35 في المائة من السكان، وفي محافظات الوسط تقترب من 20 في المائة، وفي بغداد تصل إلى نحو 13 في المائة، وفي إقليم كردستان العراق تصل إلى نحو 12 في المائة. وجاء قرار تخفيض قيمة العملة رسمياً، ليزيد من نسب الفقر المرتفعة في الأصل.

وكان المتحدث باسم وزارة التخطيط العراقية، عبد الزهرة الهنداوي، قد أعلن في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، أنّ أكثر من 12 مليون عراقي هم تحت خط الفقر، مشيراً إلى أنّ نسبة الفقر في البلاد بلغت نحو 30 في المائة خلال عام 2020. واضطر العراق إلى الاقتراض من احتياطات البنك المركزي، بالدولار، لسداد ما يقرب من 5 مليارات دولار شهرياً تمثل رواتب موظفي القطاع العام ورواتب التقاعد.

ويقرّ المستشار السابق في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الدكتور علي العبيدي، بأثر اجتماعية كبيرة على العائلات العراقية بسبب قرار تخفيض العملة الوطنية، وهو ما غفلت عنه الحكومة. ويضيف العبيدي أنّ هناك عائلات دخلت فعلياً في حالة التقشف، وأخرى ألغت مخططات زواج أو سفر أو تأهيل منازلها أو دراسة أبنائها وغيرها، وحتى على مستوى الطعام والشراب والرعاية الصحية تغير الواقع، وعلى الحكومة أن تراعي الأمر في كفالة ذوي الدخل المحدود، وعدم تركهم عرضة لتغييرات اجتماعية قاسية فرضها عليهم تراجع قيمة الدينار. يتابع لـ«العربي الجديد» أنّ «عادات البذخ وكثيرا من الجوانب التي كانت تعتبر ترفيهاً أو كماليات في العائلة قد تتلاشى تدريجياً بعدما ضغطت الأزمة المالية على كلّ بيت عراقي».

ستعود أسواق البضائع المستعملة (حيدر حمداني/ فرانس برس)

فسبكة

تنشر صفحة التبرع بالدم في تونس على فيسبوك نداءات عن حاجة مرضى لوحدات دم عاجلة لإجراء عمليات جراحية، أو نتيجة تعرضهم إلى حوادث مرورية وغير ذلك. وغالباً ما توضع أرقام هواتف للاتصال بالمعنيين والتبرع بالدم. واللافت هو تفاعل الناس على هذه الصفحة، إذ يسارعون الى نشر الخبر علّ النداء يصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس. وتسعى هذه الصفحة الى ذكر أسباب حاجة المرضى إلى وحدات الدم، ما يقرب الناس من بعضهم بعضاً.

قصة لاجئ

ترك عبد الله طه منزله في سورية، وخاطر بالعبور نحو تركيا، إلى مستقبل أفضل. تجاوز الصعوبات ونجح في تحقيق حلمه

عبد الله طه
لاجئ مهندس كومبيوتر

عبد الله البشير

ترعرع عبد الله طه في مدينة دمشق، متمسكاً بأصوله الفلسطينية، ليسكن في مدينة حرستا في غوطة دمشق الشرقية. طه ولد عام 1995، نزح إلى مدينة المزة، بعد بدء الثورة في سورية، من دون أن يدرك أنّه سيخوض لاحقاً رحلة طويلة. يقول طه لـ «العربي الجديد»: «بعد المرحلة الثانوية، كنت متأكداً من رغبتي في أن أصبح مهندساً. حصلت على درجة 220 من 240 في الثانوية العامة، وتمّ قبولي في كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية في جامعة دمشق، درست في هذه الكلية لمدة سنتين. لكن مع ازدياد خطورة الأوضاع عامي 2014 و2015، واعتقال بعض أصدقائي في الجامعة، زاد الذهاب إلى الحرم الجامعي صعوبة وخطورة. حينها علمنا أنا وعائلتي أنّ وقت الرحيل قد حان». يروي طه قصة مغادرة سورية، والصعوبات التي واجهها، قائلاً: «بدت لنا تركيا الوجهة الأنسب، على الرغم من صعوبة الوصول إليها، فقد اضطررنا لوضع حياتنا في خطر عبر خروجنا بشكل غير قانوني. كفلسطينيين سوريين لم يكن لنا الحق في دخول الأراضي التركية بشكل قانوني. كانت رحلة دخولنا الأراضي التركية عبر التهريب خطرة جداً. لكنّنا دخلنا عبر انطاكيا بسلام، وتابعنا رحلتنا إلى إسطنبول. كانت فكرة الخروج من سورية حلماً. مرّت أول سنة علينا في العمل بمغاسل السيارات، وورش الخياطة والمعامل، إذ كان لا بدّ من العمل لتأمين سبل الحياة».

يتابع طه: «بعد أشهر من الصبر والمحاولة، تم قبولي في المنح التركية عام 2016 في فرع هندسة الكومبيوتر. لو لم يجر قبولي في المنحة التركية، ولولا دعم عائلتي المتواصل، لما كنت قادراً على متابعة تعليمي». أما عن التحديات التي مرّ بها، فيشير طه إلى أنّه خلال سنوات دراسته، كان التحدي الأول هو اللغة التركية. ويقول: «علمت أنّ اللغة ستكون عائقاً أمام كثير من الفرص. حاولت جاهداً تجاوز العائق، فقد كنت أسأل الأساتذة كثيراً، وكنت دائماً المبادر إلى تقديم العروض للواجبات الدراسية والمشاريع. كما عقدت كثيراً من الصداقات مع الطلاب الأتراك». يتابع: «أما التحدي الثاني فقد كان ناتجاً عن قناعتي بأنّ الجامعة لا تكفي أبداً لجعلي ناجحاً في مجالي، فعملت فترة في شركة برمجة، ونشرت ورقة بحثية في مؤتمر علمي، وأنجزت مشاريع عدّة، خارج نطاق الجامعة. وكان تخرجي في عام 2020 بمعدل 3,55 من 4 باعتباري في المرتبة الأولى في شهادة هندسة الكومبيوتر في جامعة كيرك كالي، ثمرة تلك التحديات».